معركة حرية الفكر العربي

لا يزال اتحاد الكتاب اللبنانيين يقود حملته الشريفة دفاعا عن حرية الفكر العربي واحتجاجا على سياسة القمع التي تتسع في بعض البلدان العربية وتثقل وطأتها هنا وهناك .

وقد حاول وفد الاتحاد الى المؤتمر الخامس للكتاب الافريقيين الاسيويين الذي انعقد هذا الشهر في الاتحاد السوفياتي ان يثير هذا الموضوع الخطير ، كما كان قد وعد في بياناته السابقة ، ولكن الاستاذ يوسف السباعي الامين العام لاتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين حال جزئيا دون ذلك ، مما يكشف مجددا عن دوره التعسفي في معركة حرية الفكر العربي .

بيان اتحاد الكتاب اللبنانيين

وقد أصدر اتحاد الكتاب اللبنانيين البيان التالي تعليقا على انعقاد المؤتمر الخامس للكتاب الافريقيين الاسيويين :

بدعوة من الامانة العامة لاتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين واللجنة السوفياتية لكتاب آسيا وافريقيا ، حضر وفد من اتحاد الكتاب اللبنانيين المؤتمر الخامس للكتاب الافريقيين الاسيويين الذي انعقد في الما آتا عاصمة جمهورية كازاخستان السوفياتية من ٤ الى ٩ أيلول الجاري .

وقد شعر الوفد لدى وصوله الى العاصمة السوفياتية ان الامانة العامة التي يمثلها الاستاذ يوسف السباعي تحاول فرض جو من الارهاب ضد الوفد اللبناني لمنعه من متابعة حملته التي يقوم بها منذ مطلع هذا العام من أجل حرية الكتاب والمثقفين العرب .

وبالفعل ، فقد منعت الامانة العامة ادراج بحث الى المؤتمر تقدم به عضو الوفد اللبناني الاستاذ احمد ابو سعد ضمن الابحاث المطلوب معالجتها ، لتنويهه بنشاط اتحاد الكتاب اللبنانيين ، ونضاله في سبيل حرية التعبير المضطهدة في عدد من البلدان العربية ، ولا سيما في جمهورية مصر العربية .

وهنا واجه الوفد اللبناني ضغطا يرمي الى تعديل البحث المقدم وكلمة رئيسه ، خشية ان تتخذ الامانة العامة موقفنا ذريعة لتعطيل المؤتمر او شقه ، وربما لتصديع اتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين .

ولكن وفدنا أصر على عدم تعديل كلمته وبحثه انسجاما منه مع مواقفه السابقة كلها في شجب القمع والارهاب . غير انه لحرصه على نجاح المؤتمر وتدعيم المنظمة التي كان للكتاب اللبنانيين دور هام في ترسيخها ، قرر الامتناع عن القاء كلمته وعن المشاركة العملية في المؤتمر وندوة الشعر في بريفان وفي لجان المؤتمر ، باستثناء اللجنة التنظيمية التي قدم فيها اقتراحات وتوصيات بتعديل وضع الامانة العامة بحيث تصبح اكثر ديموقراطية وأعمق تجسيدا لما تمثله هذه المنظمة وتطمح اليه شعوبها .

وقد كان لموقفنا هذا اثر فعال ، من حيث انه كان بداية حقيقية لروح النقد البناء والنقاش الديموقراطي . فللمرة الاولى في نطاق اتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين يطرح على بساط البحث وضع الامين العام الذي انقضى على تسلمه هذا المنصب خمسة عشر عاما .. وقد اقترحنا في اللجنة التنظيمية انتخاب ثلاثة أمناء عامين ، عربي وافريقي واسيوي ، بدلا من امين عام واحد ، كما اقترحنا تحديد ولاية الامانة العامة لمدة اربع سنوات غير قابلة للتجديد . وطالبنا كذلك بتوزيع مهمات الامانة العامة بين بلدان المكتب الدائم حسب امكانيات هذه البلدان وكفاءاتها ، وعدم حصرها في بلد واحد . وتقدم وفدنا

باقتراحات أخرى تتعلق بتكـــوين المكتب الدائم ومجلة اللوتس ومنشورات اللوتس . وقد وافق اعضاء اللجنـة التنظيمية على ان تقدم جميع هذه المقترحات الى المكتب الدائم في أول اجتماع يعقده في مطلع العام القادم .

وبالرغم من ان المؤتمر قد جدد بالاكثرية ولاية الامين العام مرة أخرى ... فقد وافق عـــلى تعيين نائبين له أحدهما افريقي والآخر اسيوي ، مما يدل على احســاس الوفود بضرورة الحد من سلطة الامين العام ، وهي خطوة ايجابية اولى ...

ويهمنا ان نوضح هنا اننا لم نكن نقصد من اقتراحاتنا حرمان جمهورية مصر العربية من هذا المنصب الهام ، فقد كنا دائما نؤيد ترشيحها له . غير ان تصرفات الاستـاذ السباعي وعدم تحركه للدفاع عن حرية الكتاب المصريين يضعه موضـــع الاتهام بالتقصير في مهمتـــه كأمين عام للكتاب الافريقيين الاسيويين . وليس يعقل ان نقرّ وجود « كاتب » على رأس هذه المنظمة يصمت عن اضطهاد كتاب بلده ، ناهيك كتاب البلدان الاخرى ! وقـــد كنا نتمنى ألا يكون الممثل السوفياتي في اللجنة التنظيمية هو المبادر الى اقتراح التجديد للامين العام ، وان كان هو صـاحب اقتراح انتخاب نائبين له .. اننا قد نفهم الروح التـي أملت هذه « التسوية » ولكن ليس في وسعنا ان نبررها !

ومهما يكن من أمر ، فقد استطاع وفدنا الى المؤتمر ، رغم امتناعه عن القاء كلمته وعدم اشتراكه الا في اللجنة التنظيمية ، ان يسجل نتيجة ايجابية هامة بطرح قضيـة الامانة العامة التي كانت ، حتى الآن ، « حرما مقدسا » لا يدلف اليه أحد ... وهو لم يطرح هذه المسألة الا في نطاق دفاعه المستمر عن حرية الفكر وكرامة الادباء .

وقد أطلعت معظم الوفـــود العربية عـــلى البحث المحجوز ، كما أيدت موقفنا في شجب الارهاب والقمـــع أينما وقع . وسوف نتعاون معها في المستقبل ، بالرغـم من القيود المرتبطة بصفتها الرسميـــة في التمثيل ، في السعي الدائب على صعيد المؤتمرات والاتصالات الخاصة لتوفير جميع الاسباب التي تمكن الكاتب العربي من التعبير عن آرائه بكل حرية ومسؤولية .

اتحاد الكتاب اللبنانيين

* * *

الكلمة التي لم تلق ...

وفيما يلي الكلمـة التي كان الدكتور سهيل ادريس الامين العام لاتحاد الكتاب اللبنانيين قد أعدّها لتلقى في المؤتمر الخامس باسم الوفد اللبناني :

أيها الزملاء والاصدقاء .

بهذا المؤتمر الخامس للكتاب الافريقيين الاسيويين تسجل حركتنا خطوة ايجابية جـــديدة في ميدان الادب والفكر ، وترسخ اليقين بأهمية دور الكلمة الملتزمة والمبدعة في حياة شعوبنا وفي نضالها من أجل التقدم والحريـــة والسلام .

وليس اختيار موضوعات المؤتمر في الما آتا والندوة الشعرية في يريفان الا مصداقا للتعبير عن أهميـــة دور الكتاب وما يعلقه الانسان الافريقي الاسيوي على اسهامهم ومشاركتهم في تخطيط الـــدروب الى مستقبل مشرق متحرر من كل القيود والعوائق التي تنتقص من انسانيـــة هذا الانسان .

ولا شك في ان ما بذلته المنظمات الادبية واتحادات الكتاب المشاركة في اتحـاد الكتاب الافريقيين الاسيويين من جهود كبيرة وما قدمته من معونات مادية ومعنويـــة هو الذي وفر لحركتنا ما أصابته من نجاح طوال الاعـوام الخمسة عشر التي مضت على تأسيسها ، ونخص بالذكر الاتحـــاد السوفياتي وجمهورية مصر العربية والهنـد وسواها .

واسمحوا لي هنا ، أيها الاصدقاء ، أن أنوه باسهام الكتـــاب اللبنانيين في نشاطات منظمتنا عـلى اختلاف وجوهها . ولئن تعذر على اتحادنا ان يشارك ماديا فـــي صندوق المنظمة لعدم ارتباطه بالدولة عندنا ، فانه يحاول ان يعوّض عن ذلك بحضوره الدائم في اللجنة التنفيذية والمكتب الدائم ومجلة اللوتس ولجنة تحكيم جائزة اللوتس . ويسرني ان اعلمكم اننا اصدرنا في بيروت في الاسبـــوع الماضي الطبعة العربية من مختارات الشعر الافريقـــي الاسيوي التي تجدون نماذج منها في مهرجان الكتـــاب هنا ، وهو اسهام متواضع في اصـــدار سلسلة الادب الافريقي الاسيوي .

ولعلكم تذكرون ، ايها الزملاء الكرام ، ما قام بـــه

سهـو أم اغفـال ؟

طرح في اللجنة التنظيمية للمؤتمر الخامس لاتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين اقتراح تمت الموافقة عليه باقامة ندوات متخصصة تعقد سنويا في أحد البلدان الاسيوية الافريقية .

وحين اقترحت اقامة ندوة في موضوع « المجلات الادبية في آسيا وافريقيا » تقدم وفد لبنان بدعـوة لعقد هذه الندوة في بيروت في العـام القادم . وقدّ وافقت اللجنة التنظيمية للمؤتمر على قبول الدعـوة ، وكان هذا قرارا من قراراتها .

ولكن قرارات المؤتمر (التي يجد القارىء نصهـا في غير هذا المكان) أهملت اثبات هذا القرار ...

نأمل ان يكون ذلك مجرد سهو من الامانة العامة وليس اغفالا متعمدا !

الكتاب اللبنانيون لانجاح المؤتمر الثالث للكتاب الافريقيين الاسيويين في بيروت عام ١٩٦٧ . ففي أعقاب هذا المؤتمر إنطلقت حركة منظمتنا انطلاقا قويا في ميدان الانتاج وتركيز الدعائم ، وهي ماضية بنجاح في هذه الانطلاقة المنتجة .

ولكننا اذا أردنا لحركتنا هذه ان تستمر في الصعود، فمن واجبنا ان نعالج بعض النقائص والمآخذ التي تسجل عليها ، والتي نخشى ، اذا تفاضينا عنها دائما ، ان تقضي على المكاسب التي احرزتها خلال مسيرتها . ولعل معظم هذه المآخذ مرده الى روح الروتين والبيروقراطية التي تسود الجهاز الاداري للاتحاد ، وهي مآخذ كثيرا ما أشار اليها ممثلنا في اجتماعات المكتب الدائم ، ولكن معظم ملاحظاته كانت تنسى فور انتهاء هذه الاجتماعات . وليس هذا مجال تعداد هذه المآخذ ، فان اتحادنا سيتقدم بقائمة بها في أول جلسة للمكتب الدائم تلي مؤتمرنا هذا .

ولما كان يفرض في كلمتنا اليوم ان تقتصر بالتعليق على موضوعات المؤتمر ، فيهمنا ان نعلمكم ان وفدنا قد قدّم الى مؤتمركم الكريم أربعة ابحاث في اربعة موضوعات مختلفة (١) . غير اننا نود ان نلفت انظاركم الى ان الموضوع الذي كتبه عضو الوفد الاستاذ احمد ابو سعد مرتبط بالموضوع الثاني من موضوعات المؤتمر ، وهو حول نشاط اتحاد كتابنا وغيره من المنظمات الادبية في لبنان . ونود ان نوجه انظار الزملاء الى ان الكتاب اللبنانيين يخوضون في هذه الفترة معارك قاسية دفاعا عن حرية الكلمة التي هي أغلى رأسمال يملكه الاديب . فهم يتصدون لاي تدبير قمعي او ارهابي تتخذه السلطة ضد الادباء والمفكرين والصحفيين ، لبنانيين كانوا أم فلسطينيين مقيمين في لبنان . وقد شاركوا خلال العامين الماضيين في مسيرات احتجاج وارسلوا برقيات تنديد باعتقال سبعة او ثمانية من الادباء والصحفيين على دفعات . وكانت السلطات اللبنانية تضطر غالب الاحيان لالغاء تدابيرها تحت ضغط احتجاج الكتاب اللبنانيين الذين تدعمهم في مواقفهم جميع القوى الوطنية التقدمية وعلى رأسها الاستاذ كمال جنبلاط الذي ترأس المؤتمر الثالث للكتاب الافريقيين الاسيويين في بيروت عام ١٩٦٧ ، وهو الآن عضو اتحاد الكتاب اللبنانيين .

ونضال الكتاب اللبنانيين مرتبط ارتباطا جذريا بنضال الشعب اللبناني والشعوب العربية كلها ، قدر ارتباطه بنضال شعوب آسيا وافريقيا في محاربة الاستعمار والصهيونية والتخلف . ويبلغ هذا النضال اليوم ذروته دفاعا عن قضيتنا الكبرى ، قضية العرب في فلسطين ، في العمل على تحرير الارض العربية من الاستعمار الصهيوني المدعوم بالامبريالية الاميركية . ولكن شراسة هذا الاستعمار تبلغ بدورها ذروتها بتجاوز التصفيات المعنوية الى التصفيات الجسدية التي تستهدف بالدرجة الاولى قادة المثقفين الفلسطينيين ومن يدعمهم من سائر المثقفين العرب . ومن المؤسف ان تتخاذل بعض السلطات عندنا ، ومنها السلطة اللبنانية ، في الدفاع عن حياة هؤلاء المثقفين وحرياتهم تخاذلا فاضحا يؤدي الى قيام مجازر فظيعة يذهب ضحيتها بعض خيرة قادة الفكر الفلسطيني أمثال غسان كنفاني وكمال ناصر ويتعرض آخرون لمحاولات الاغتيال والتشويه .

من أجل هذا لا مناص للمثقفين العرب من ان يخوضوا معارك مزدوجة ، في اكثر من ميدان ، دفاعا عن حياتهم وحرياتهم . ولا بد لنا في نضالنا هذا من تجميع كل قوانا لمواجهة عدونا الاساسي المشترك : الاستعمار بمختلف أشكاله . وان هذه المواجهة لتقتضينا ان نوفر للكتاب والادباء الحرية الكاملة في التعبير لتأتي مشاركتهم مثمرة وفعالة . وليس ثمة معركة حقيقية يخوضها شعب ويغيب فيها القلم المتحرر من القيود ، الملتزم بالدفاع عن هموم هذا الشعب وحقوقه .

ولسنا في نضالنا هذا الا مستجيبين استجابة كلية لميثاق اتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين الذي ينص على الدفاع عن حرية الفكر . وقد سبق للمؤتمر في دورته الثالثة في بيروت ان اتخذ قرارا صريحا ينص على ما يلي : « المؤتمر الثالث للكتاب الافريقيين الاسيويين يؤكد تأييده لحرية الفكر والتعبير والتزام الكاتب لضميره وانسانيته ويشجب كل أعمال الارهاب الفكري والقيد على حرية الكاتب ويحيي كل المناضلين الاحرار من الكتاب في نضالهم من أجل حرية شعوبهم » .

ولكن يتضح يوما بعد يوم ان ظاهرة القمع الفكري موجودة في كثير من البلدان الافريقية الاسيوية . ولئن كنا غير مطلعين الاطلاع الكافي على اوضاع الكتاب في عدد من هذه البلدان ، فاننا نعيش عن كثب اوضاع البلدان العربية التي تمارس فيها الوان مختلفة من القمع والاضطهاد. ولما كانت معركة الحرية لا تتجزأ ، فاننا نحن الكتاب اللبنانيين نخوض مع كثير من الكتاب العرب الآخرين نضالا قاسيا ضد تدابير قمعية تتخذها السلطات في عدد من البلدان العربية كجمهورية مصر العربية والبحرين والمغرب والسعودية واليمن الشمالي والسودان بمصادرة حرية الادباء والكتاب وحرمانهم من النشر في صحف بلادهم ومنعهم من مغادرة اراضي اوطانهم . وقد يبلغ الامر احيانا التضييق على البعض في رزقه ومعاشه وانهاء خدماته في الدولة .

ولسنا نعتقد أن أحدا منكم ايها الاخوة الادباء يشك في ان تؤدي مثل هذه التدابير الاضطهادية الى القضاء على رسالة الكتاب المدعوين الى « الاشتراك في عملية

---

(١) يجد القارىء هذه الابحاث منشورة في هذا العدد من الآداب مع بعض الابحاث الاخرى المقدمة الى المؤتمر (الآداب)

الاصلاحات الاجتماعية وبناء مجتمع جديد وواجبات الكتاب وحقوقهم » وهو ما يدخل في الموضوع الثالث من جدول اعمال مؤتمرنا هذا .

والحق اننا كنا نتوقع ان يبادر السيد المحترم الامين العام لاتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين الى العمل على رفع هذه التدابير القمعية عن كاهل الكتاب المصريين بعد ان اصبح في مركز المسؤولية بتسلم وزارة الثقافة في بلده ، ولكن خمسة اشهر انقضت دون ان يحدث شيء في الامر !

ايها السادة ، اعضاء المؤتمر الخامس للكتاب الافريقيين والاسيويين .

ان من حقنا ، بل من واجبنا ، ان نتداعى للدفاع عن حريتنا الفكرية ، وان نبحث هنا بالذات ، في نطاق الموضوع الثاني لمؤتمرنا ، قضية حرية التعبير التي تمتهن في بعض بلداننا .

اننا نطالب بهذا احتراما منا لاتحاد الكتاب الافريقيين الاسيويين والتزاما بمسؤوليتنا تجاهه ، وايمانا منا بأن منظمتنا هي صوت الحرية ، وخشية من ان يصيبها التصدع الذي أصاب اتحاد الكتاب العرب في مؤتمر تونس حين تخلى عن مسؤوليته في الدفاع عن حرية الادباء ، فتخلى عن سبب وجوده وعنوان كرامته .

تحية لكم ايها الاصدقاء ، من ادباء لبنان ، وتوفيقا لمؤتمرنا في اعماله دفاعا عن حرية الكلمة وكرامة الادباء !

سهيل ادريس

* * *

مذكرة وفد الاردن

بعد اجتماع اللجنة التنظيمية الذي اثار فيه الوفد اللبناني قضية الامانة العامة ، قدم وفد الاردن المذكرة التالية الى رئيس الوفد اللبناني الذي قدمها بدوره الى الامين العام :

الما آتا في ٨ ـ ٩ ـ ١٩٧٣

الموضوع :
اقتراحات الوفد الاردني لمؤتمر الكتاب الخامس المنعقد في الما آتا ابتداء من ٤ ـ ٩ ـ ١٩٧٣
سيادة الاخ الكريم الدكتور سهيل ادريس حفظه الله .

كم كنا نود ألا ترغمنا الاحوال القاهرة ، على مغادرة هذه العاصمة ، قبل انتهاء جلسات المؤتمر ، لكن امورا لا يد لنا بها قضت علينا ان نسافر كما قلنا ، لذا رأينا ان نضع في يدكم الكريمة بعض الاقتراحات التي رأينا فيها خيرا للاتحاد ، وللكتاب انفسهم . ورأينا هذا مبني على ان غاية الادب في هذا العصر المتفجر ان يصون كرامة الانسان ويحميه من الرق الاجتماعي والارهاب الفكري ، وتدمير الضمير ، ويكافح في سبيل تأمين المستوى اللائق بكرامة الانسان في افريقيا وآسيا ، لا بل في كل دنيا من دنى الناس .

لهذا رأينا ان نضع بين يديكم ـ وبالسرعة الممكنة ـ رأينا ، وكلنا أمل في أن يتبنى المؤتمر ، والاتحاد فيما بعد ، هذا الرأي ، فنقول :

اولا ـ ان استمرار الامين العام في منصبه لمدى الحياة مخالف لسنن الطبيعة ، فمن اجل تجديد حيوية الاتحاد وتوسيع القاعدة التي يقوم عليها ، وبالتالي من أجل اغناء شخصيته الفكرية ، نرى ان يتغير الامين العام كل سنتين مرة ـ حتما ـ ولا يجوز تجديد انتخابه الا بعد مرور ثماني سنوات ، والمساعدون ايضا .

ثانيا ـ نرى ان يحاول الاتحاد اعادة النظر في دور الفكر في سياسات آسيا وافريقيا ، ونرى انه من واجب الامين العام ان يدعو لدورة استثنائية ، كلما حدث حادث خطير ، يوجب على الكتاب معالجته وابداء الرأي فيه ، اذ لا يجوز في حال ان تمر حوادث يهتز لها العالم ، ورجال الفكر غائبون عنها كأن الامر لا يعنيهم ! فلا يقتصر دور الاتحاد على عقد المؤتمرات الدورية .

ثالثا ـ ونرى انه يجب على الاتحاد ان يكون اكثر جرأة وفاعلية في التصدي لمحاولات الارهاب الفكري والتجويع الذي يصب سوطه على بعض رجال الفكر ، بحيث يعلن الاتحاد حمايته لرجال الفكر الذين تصادر حرياتهم ، ويحاربون في مصادر رزقهم ، انتقاما من مواقفهم الفكرية التي يمليها عليهم شرف الكلمة ، ودفاعهم عن العدالة الاجتماعية .

رابعا ـ ومن رأينا انه يجب ان يكون الاتحاد هو المنارة التي يهتدى بها ، والصوت المدوي الذي يتجمع حوله كتاب آسيا وافريقيا ، حتى ولو لم تكن بلدانهم اعضاء في الاتحاد ، وذلك بقبول عضوية فردية للكتاب بعيدة عن الاعتبارات الحكومية .

خامسا ـ ونعتقد ان وجود هيئة مشرفة على الاتحاد او لجنة تراقب الكتاب وتحاسبهم على مواقفهم الفكرية الزائفة عن النهج السوي للاتحاد واجب ، سواء أكان الموقف المتخاذل خاصا بما يصيب شعوبهم او ما يصيب أمة أخرى تناضل في سبيل كرامة الوطن .

سادسا ـ ونرى انه لا بد من تقسيم مراكز القيادة ، في الامانة العامة ، وفي المكتب الدائم ، تقسيما يجعلها في منأى عن عوامل اللغة ، والعوامل الجغرافية ، لان خضوع القيادة والمكتب الدائم لتلك العوامل ، يؤثر في الديموقراطية داخل الاتحاد . لذا يجب ان تراعى الاعتبارات السكانية ، وعدد الكتاب المنتمين الى الاتحاد من كل بلد .

اما المجلة (اللوتس) فوضعها الحاضر ، يدل على انها ـ من الناحية العملية ـ تحتضر ، فيجب ان يؤسس الاتحاد دار نشر نشيطة ، او ان يتفق مع احدى دور النشر الناجحة المحترمة لطباعة منشوراته وتوزيعها على اوسع نطاق ، ويجب ان تصل اعداد المجلة بانتظام ليد كل عضو ، على أقل تقدير ، ليعلم كل عضو بما يدور في أجواء الفكر الخاصة بالاتحاد .

ومن هنا يجب ان يكون للاتحاد دور فعال في تعريف انتاج كتاب افريقيا وآسيا الى شعوب القارتين ـ بالدرجة الاولى ـ اولا والى غير القارتين من اقطار العالم ثانيا .

وينشأ عن هذا ـ حتما ـ انه لا بد ان يكون للاتحاد اكثر من مقر واحد ، حسب ما تقتضيه المواقع الجغرافية في اول الامر ، وبحسب ما تتسع له المخصصات والموارد المالية ، على ان يصبح للاتحاد مقر في كل عاصمة تسمح انظمتها وقوانينها بوجود مثل هذا المقر .

هذه نقاط دفعتنا الى تسجيلها غيرتنا على الاتحاد وعلى شرف الكرامة وكرامة الكتاب ، والف تحية .

باخلاص
وفد الاردن :
روكس العزيزي (توقيع) **عبدالرحيم عمر (توقيع)**

كلمة وفد المغرب

ايها الاصدقاء ،

لو اخرتم عقارب ساعاتكم ست ساعات فقط ، ستعرفون كم تكون الساعة في المغرب الان . وفي اطار هذا التوقيت المغربي ، يقف الان امام المحكمة بمدينة الدار البيضاء ، عشرات الكتاب والمثقفين الذين ينتمي اكثرهم الى اتحاد كتاب المغرب ، ويمثلون طليعته النضالية لمواجهة الاستعمار الجديد والامبريالية والرجعية .

طيلة عام كامل ، ظل هؤلاء الكتاب رهن الاعتقال ، والتعذيب ، وكانت التهمة الموجهة ضدهم انهم يفكرون في اطار الايديولوجية الثورية المعادية للاستعمار الجديد والرجعية ، والملتصقة بقضايا ومشاكل وواقع الشعب المسحوق . وقد عرضت امام المحكمة ، بعض الكتب التي تتحدث عن الثورة والاشتراكية ، كوثائق ادانة ضد هؤلاء الكتاب .

وبسبب هذه الظروف الصعبة ، لم يتمكن اتحاد كتاب المغرب من الاسهام في هذا المؤتمر العظيم بالشكل الواجب ، وكلفني ان احمل اليكم اسفه ، وفي نفس الوقت تمنياته للمؤتمر بالنجاح .

لقد تحدث بعض الاصدقاء الذين سبقوني عن الالتزام . وعن الحرية ، وعن العدالة ، وعن الكرامة .

لن اعود الى اثارة نفس الموضوع ، ولكنني اقول لكم باختصار ان الكاتب في المغرب ، وفي ظروف القمع التي تواجه الشعب ، وتواجه المثقفين كواجهة نضالية طليعية ، قد اكد شكلا آخر من اشكال الالتزام ، اسمه البراءة . وهذه البراءة لا تتوافر الا داخل السجن ، كل من هو خارج السجن مدان ، وكل من هو خارج السجن يفتقر الى الحس الحقيقي لمعنى ومفهوم الالتزام في ظروف القمع والاضطهاد التي تواجه الشعب المغربي ، ومثقفيه المناضلين .

والان ، دعوني اجيب عن هذا التساؤل المطروح :

لماذا اثير هنا قضية الكتاب المعتقلين في المغرب ؟ ولماذا اثير هنا ظروف القمع التي تواجه اتحاد كتاب المغرب ؟

انني اثير هذا الموضوع ، لاننا بصراحة نفتقر الى تضامنكم ، مع اعتبار ان حالة الكتاب في المغرب ، ليست حالة فريدة ، او ليست موجودة بشكل او بآخر في هذا البلد او ذاك من بلدان افريقيا وآسيا .

ان الاعتقالات قد تمت منذ عام كامل ، ولا شك ان من حق المعتقلين الذين ينتمون الى هذه المنظمة ، الا يحسوا بكثير من الخيبة ، وهم يواجهون سلطة قمعية شرسة ، من غير اي اعلان للتضامن ، لا من المنظمة ولا من احد اتحادات الكتاب في افريقيا وآسيا ..

ايها الاصدقاء ،

ان الالتزام ليس سهلا سهولة الكلمة ، لان الكلمة ليست تجريدا ، بقدر ما هي ممارسة . وانا لا اخاف هنا ان اثير الحساسيات ، فهذا المنبر الذي كلفني اتحاد كتاب المغرب ان اتحدث اليكم بواسطته ، ليس منبرا للمجاملات ، وتفادي الحساسيات المتوقعة او المتوهمة .. ولذلك، وبواسطته ، فانني ادعوكم ان تتحمل مسؤولياتنا كاملة لفضح كل اشكال الرجعية والاستعمار ، المتخفية او المعلنة ، وان نتحمل مسؤولياتنا كاملة في الدفاع عن حرية الكتاب الثوريين في كل افريقيا وآسيا .

عبد الجبار السحيمي

مذكرة ادباء البحرين

تلقينا من أسرة الادباء والكتاب في البحرين نسخة من الرسالة التي وجهتها الاسرة الى رئيس مؤتمر الكتاب الافريقيين الاسيويين ، وننشرها فيما يلي :

البحرين في ١٩ – ٨ – ١٩٧٣

حضرة رئيس مؤتمر الكتاب الافريقيين الاسيويين – الما آتا – الاتحاد السوفياتي .

تحية وبعد :

لقد فوجئت أسرة الادباء والكتاب في البحرين ، وهي الكيان الوحيد لادباء البحرين ، بعدم توجيه دعوة لها لحضور مؤتمر الكتاب الافريقيين الاسيويين في الما آتا ، كما هو الحال بالطبع في توجيه الدعوة لكل الكيانات الادبية لسائر بلدان آسيا وافريقيا .

ونحن بذلك نرفع هذه الرسالة مستفسرين عن سبب ذلك الاجراء الاستثنائي ، خاصة وان اسرتنا تمثل الاتجاه الادبي التقدمي في البلاد. والجدير بالذكر ان اسرتنا (أسرة الادباء والكتاب) قد حضرت منذ تأسيسها جميع المؤتمرات الادبية التي عقدت في بلاد عربية مختلفة الى جانب المؤتمر الافريقي الاسيوي السابق في دلهي .

اننا نرجو ألا تقود مثل هذه الخطوة الى خنق صوتنا ، مما يؤدي الى عزلة أدبائنا الشباب الذين يحرصون دائما على توصيل صوتهم التقدمي ليكون مسموعا .

في الختام نأمل ألا يكون هذا الموقف المستغرب نتيجة لكوننا الوفد الوحيد الذي ساند اتحاد الكتاب اللبنانيين الاحرار في موقفه ضد اضطهاد الكتاب والمفكرين الاحرار في العالم العربي .

مع تمنياتنا لكم بالنجاح في مؤتمركم .

الهيئة الادارية
لاسرة الادباء والكتاب في البحرين
التوقيع : علي عبد الله خليفة

* * *

الارهاب في السودان

وجه عدد من الادباء والمثقفين العرب البرقية التالية :

الرئيس جعفر النميري الخرطوم

الكتاب الموقعون يستنكرون الحملة الضارية التي تشنها السلطة في السودان اليوم على الطلاب والمثقفين الثوريين واعتقالهم ، كما يستنكرون اغلاق الجامعات والمدارس ، ويعتبرون ان القوانين المقيدة للحريات والاحكام العرفية وانتهاج سياسة البطش والارهاب في وجه الحركة الوطنية والاشتراكية عمل يتنافى مع ابسط مبادىء الحرية ويتناقض مع مطامح الشعب السوداني والشعوب العربية في التقدم والتحرر . نطالب بوقف الحملة الظالمة فورا وبالافراج عن المعتقلين الوطنيين والديموقراطيين والقوميين التقدميين .

التواقيع :

سهيل ادريس ، ادونيس ، ميشال سليمان ، حسين مروة ، محمد دكروب (لبنان) جيلي عبد الرحمن (السودان) عبد الله فاضل فارع ، سعيد الشيباني ، محمد سعيد جراده ، عبد الله الملاحي ، كور سعيد عوض (اليمن) عبد الامير معلة ، خليل عبد العزيز ، حسب الشيخ جعفر ، جلال الدباغ ، عبداللطيف بندر اوغلو (العراق) محمود درويش ، معين بسيسو ، ناجي علوش (فلسطين) كاتب ياسين (الجزائر) سعيد حورانيه (سوريا) عبد الرحمن الشرقاوي (مصر) عبد الرحيم عمر (الاردن) عبد الجبار السحيمي (المغرب) .

احتجاج

وجه اتحاد الكتاب اللبنانيين البرقية التالية الى الاستاذ تقي الدين الصلح رئيس الحكومة اللبنانية :

باسم اتحاد الكتاب اللبنانيين نحتج على اعتقال الاستاذ شريف الربيعي سكرتير تحرير مجلة « الى الامام » ونطالبكم بالافراج عنه صونا لحرية التعبير في لبنان .

الامين العام

وقد تلقى الامين العام للاتحاد الرسالة التالية من هيئة تحرير « الى الامام » :

الاستاذ سهيل ادريس المحترم

تحية نضالية ،

قرأنا في بعض الصحف برقية اتحاد الكتاب اللبنانيين الموجهة الى رئيس الحكومة ، التي تستنكر اعتقال الزميل الربيعي .

ان هذا الموقف الذي وقفه اتحادكم ، ناجم عن التمسك الاصيل بحرية المثقف والدفاع عنه ، وهو تجسيد لموقفكم في مؤتمر تونس ، والمواقف الاخرى التي دافعتم فيها عن حرية الرأي ، ولكن الزميل الربيعي ما زال موقوفا ومحالا للمحكمة العسكرية ، فيما لم يتحرك أحد من السلطة احتراما لموقف الاتحاد ولكلمة المثقفين والعلماء والادباء الذين ينطق الاتحاد باسمهم .

ان اعتقال الزميل الربيعي ليس فقط بادرة خطرة على حرية الكلمة وحقوق المثقفين ، بل هو ايضا يهدد الربيعي بالتهمة المزورة والملفقة ضده بالسجن . ولسنا هنا بصدد التفنيد القانوني للتهمة ، ولكن تعقيبنا هو انه يجب البحث عن الحيثيات التي جاءت بها التهمة بعد القاء القبض عليه في ١٨ آب رغم المراجعات العديدة للامن العام قبل ذلك بشهر ، من غير ان يكون مطلوبا بمذكرة القاء قبض غيابية ، علما انه كان معلوم الاقامة والعمل .

ان احالة الزميل الربيعي الى المحكمة العسكرية هي نقطة اخرى منافية للوضع الديمقراطي ، وهي تثير مخاوفنا من ترتيب الامور ضده واصدار الحكم بحقه . ان مساعي اتحاد الكتاب اللبنانيين ينبغي ان تكون متفهمة للخطورة . وبذلك فان تدخلكم شخصيا ودفاعكم بالشكل الذي ترونه فعالا لاطلاق سراح الزميل الربيعي ضرورة ماسة .

ان أساليب القمع السلطوي يجب ان تزول ، وينبغي النضال ضد الارهاب الفكري وحرية الرأي والعقيدة . مطلوب منا الدفاع عن شرف الفكر ونقائه وصيانته من العسف والارهاب الذي يمسخ معظم مفكرينا وكتابنا وادبائنا بيد الانظمة العسكرية وأدوات قمع البرجوازية والرجعية .

تحية لاتحادكم العتيد .

ولنتضامن معا للدفاع عن حرية الفكر وحرية المفكرين والادباء في الوطن .

هيئة تحرير الى الامام

* * *

من اتحاد الكتاب الفلسطينيين

أصدر اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين بيانا حول اعتقال شريف الربيعي ، وفيما يلي نص البيان :

صرح الامين العام لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين بما يلي: قامت سلطات الامن قبل ايام باعتقال الصحفي الكاتب شريف الربيعي سكرتير تحرير مجلة الى الامام ، عضو الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين . وتشير الاخبار الى انه أحيل الى المحكمة العسكرية .

وكانت سلطات الامن قد قامت خلال هذا الاسبوع بمداهمة بيت الاستاذ هاني هندي عضو الاتحاد ايضا والتحقيق معه ، بعد تفتيش بيته . ان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين يرى في هذين الاجراءين استفزازا متعمدا ضد الكتاب والصحفيين ، وجزءا من الحملات القمعية التي تقوم بها السلطة ضد حرية الفكر والصحافة وضد القوى الوطنية المعادية للصهيونية والامبريالية عموما .

وما الاحكام التي تصدرها السلطات وتنشرها الصحف في مجال معاقبة من تسميهم المشاركين في حوادث ايار الا دليل على ان في السلطة من يريد انتهاك كل الاتفاقيات والسير على طريق الاستفزاز والتوتر واغراق البلاد في الدماء .

اننا نرى في هذا كله بوادر خطيرة تنذر بردود فعل مماثلة ، ونحن نحمل السلطة مسؤولية كل ما يمكن ان يحدث نتيجة هذه الاستفزازات المتعمدة ، ونحن نطالب الكتاب والصحفيين في لبنان والبلاد العربية بشجب هذه الاجراءات وادانتها وتعرية الذين يقومون بها خدمة للمخطط الصهيوني الرجعي .

كما اننا نطالب القوى الوطنية العربية في لبنان وكل البلاد العربية باستنكار هذه السياسة الخرقاء وادانة المخططين لها ومنفذيها.

ونطالب القوى الشريفة المشاركة بحكومة الاستاذ تقي الدين الصلح بتحديد موقف ، من هذا الوضع ، كما نطالب دولة رئيس الوزراء الاستاذ تقي الدين الصلح باتخاذ الاجراءات اللازمة للحيلولة دون تجدد مثل هذه الاجراءات . وان أحسن دليل على العودة عن الاستفزاز والالتزام بالاتفاقيات .. يكون باطلاق سراح شريف الربيعي والمعتقلين عموما والكف عن ملاحقة المتهمين بالمشاركة في أحداث أيار .

وما لم يحصل هذا كله فانه سيكون واضحا ان السلطة مصممة على اثارة الاحقاد وتأجيج نار التوتر والاعداد لجولة دموية جديدة .

* * *

من نقابة الصحافة بالعراق

تلقى نقيب الصحافة الاستاذ رياض طه البرقية التالية من نقابة الصحفيين في العراق :

« تلقت نقابة الصحفيين العراقيين ببالغ القلق نبأ اعتقال الزميل شريف الربيعي بتهمة غامضة اثناء مراجعته السلطات المختصة لتمديد اقامته في القطر اللبناني الشقيق . ان نقابتنا في الوقت الذي تستغرب فيه ملاحقة الصحفيين العرب الذين كرسوا أقلامهم لخدمة القضية الفلسطينية وحركة المقاومة الباسلة ، ترجو تدخلكم الشخصي والسريع لاطلاق سراح الزميل التزاما بحرية الكلمة العربية وحماية للعاملين تحت لوائها » .

* * *

الى وزير الثقافة المغربي

وجه اتحاد الكتاب اللبنانيين البرقية التالية الى وزير الثقافة في المغرب :

نحتج مجددا على اعتقال الاساتذة عبد اللطيف اللعبي وأنيس بلفريج ومحمد شبعا وعبد اللطيف الدرقاوي أعضاء اتحاد الكتاب في المغرب وعلى محاكمتهم في محكمة الدار البيضاء بتهمة حيازة كتب ومجلات ! انها لاعجب تهمة توجه الى كاتب ! نطالبكم بالتدخل لوقف هذه التدابير التعسفية .

الامين العام

الى وزير الثقافة التونسي

وجه اتحاد الكتاب اللبنانيين البرقية التالية الى وزير الثقافة في تونس :

بلغنا ان الشاعرة التونسية فضيلة الشابي تعرضت لاجراء تعسفي من السلطات التونسية بحجز حريتها في الالتحاق بزوجها في الخارج وسحب جواز سفرها . نطالبكم بالتدخل لالغاء هذا التدبير الذي يتناقض مع الدستور التونسي ومع كل ما أقرته الهيئات الدولية المختصة بحماية حقوق الانسان .

الامين العام

* * *

من شاعر مصري

عزيزي الدكتور سهيل .
تحية عربية وبعد
فقد تأخرت هذه الرسالة كثيرا عن موعدها ، ومع هذا فلاستدرك ما فاتني وأشكرك انت والزملاء الاعزاء من المثقفين العرب الذين وقفوا بجانبنا وخاصة المثقفين اللبنانيين الذين أثبتوا انهم من أخلص مثقفينا لقضية النضال وحرية الفكر .

التوقيع

* * *

من كاتب سوري

سيدي العزيز الدكتور سهيل ادريس
تحية طيبة وتقديرا لجهودكم ونضالكم في سبيل حرية الادب والادباء .
وبعد :

ان لم نكن قادرين ـ نحن قراء « الآداب » هنا ـ على ان نجد « الآداب » ونقرأها منذ أشهر بسبب منعها ـ مع ما عرفناه دائما من اتجاهها الوطني والقومي ـ فاننا لنسجل احتجاجنا وعميق أسفنا على ذلك . واننا لنشد على أيديكم تضامنا معكم .

دريكيش (سورية) **احمد يوسف داود**

* * *

من كاتب سوري آخر

عزيزي الدكتور سهيل ادريس .
أطيب التحيات ..
ما زالت عواطف كتاب سورية مع « الآداب » وما زال طائر الحرية يغرد في صدورهم . ونحن لن نتخلى عن « آدابنا » في أزمتها، حتى ولو لم تصل أعدادها الينا .

دمشق **رياض عصمت**

* * *

من شاعر اردني

عزيزي الدكتور سهيل ادريس ...
رئيس تحرير ـ الآداب ـ المحترم
تحية وبعد :
حين يستفحل الصمت ، ويعم الظلام ، تستنهض الكلمة فارسها ، وتستصرخ الظلمة بدرها .

وستبقى آدابكم ، المتنفس الطبيعي ، لارهاصات التجاوز ، المكاني والزماني ، للابداع الفكري العربي ، الطامح الى اعادة تشكيل واقعه العام على نحو اكثر تقدما ، ومن منظور كلي انساني ، بالكلمة الشجاعة ، والنقد البناء ، والفكر الحر .

أؤيد موقفكم الجريء في مؤتمر الادباء بتونس .
مزيدا من الخطوات الجريئة والرائدة .
مع خالص حبي وتقديري .

اربد (الاردن) **احمد المصلح**

* * *

من شاعر ليبي

دكتور سهيل ادريس المحترم
كل التقدير والاحترام .
كان التناقض في مؤتمر الادباء العرب التاسع في تونس ، حتميا !
موقفكم هو الصورة التاريخية الوحيدة ، له . بطولته الوحيدة . مزقني الالم ، يا أستاذنا العزيز ، ان يلقوا أصابعهم الثقيلة على أنفاس كلمتك . هكذا يندمج الحبر بالدم ، نعرف وجوههم ووجوهنا ، ونقول للرياح الاربع ان تعصف .

تحية لاتحاد الكتاب اللبنانيين ، تعبر عن عذابنا المستمر مع كل ما هو رسمي وما هو قمعي ، تحمل شاراتنا وأسمالنا الممزقة ، وتعبر فوق رؤوسهم ، تكشف عوراتهم حتى يسقطوا !

طرابلس الغرب **علي الخليلي**

* * *

من كاتب كويتي

سيدي رئيس التحرير الاكرم
ألف تحية وبعد ،

ان ولاءنا للكلمة الحرة ، الكلمة التي تناضل من اجل استرداد شرفها .

ولاءنا للاداب برغم المنع ، برغم المصادرة . وتحيتنا لاتحاد الكتاب اللبنانيين .

الكويت **ابراهيم زعرور**

* * *

من شاعر تونسي

حضرة الدكتور سهيل ادريس

تحية وسلاما وبعد : أعرب لكم عن تأييدي لمواقفكم الشريفة في الدفاع عن الادباء العرب وما جاء في بيان اتحاد الكتاب اللبنانيين المنشور في عدد افريل من مجلة « الآداب » .
اليكم تحياتي ومزيدا من الصمود ...

تونس **عبد السلام لصيلع**